أَن تَعُدِّيهِ ، فَإِذا عَرفتِ عَددَه شَهِدنا لَكِ بِقُوَّةِ النَّظرِ ، وصِحَّةِ الحُكمِ .

ورَضِيَت الزَّرقاءُ بِامتحانِهم ، فَاجتَمَعوا وحَبَسوا حَماماً عَدُّوه ، ولم يُخبِروها بِعَددِه ، ثُمَّ أَطلَقوهُ فَجأَةً ، وقالوا : عُدِّى يا زَرقاءُ .

طارَ الحَمامُ ، بَعضُه إلى اليمينِ ، وبَعضُه إلَى الشِّمالِ ، وتَفرَّقَ فى سُرعةٍ ، ولٰكِنَّ الزرقاءَ عَدَّته ، وَعَرفت حِسَابَه تَماماً . ثمَّ أَرادت أن تَمتحِنَهم كَما يَمتحِنونَها ، وجَعَلَت جوابَها فى صورةِ لُغزٍ مِنَ الأَلغازِ ، فَقالَت : إذا أُضيفَ إلَى هٰذا الحَمامِ نِصفُه

الحمامةَ الواحدةُ التى عِندى ، كان عددُ الحَمامِ مِائةً .

فَفكَّروا وحسَبوا ووَجدوا جَوابَها صَحيحًا ، فاعتَرفوا لَها

بِصِحةِ الحُكمِ ، وقُوةِ النَّظرِ .

وذاتَ يومٍ صَعِدت الزَّرقاءُ إلَى القَلعةِ ، ونظَرَت

فَرأَت شَيئًا عجيبًا ، رَأَت مِن بعيدٍ شَجرًا كَثيرًا يمشِى ،

وَينتَقِلُ مِن مكانٍ إلى مكانٍ ، فَنادَت رَئيسَ قومِها ،

وقالَت : إِنَّنى أَرى شَيئًا عَجيبًا ، أَرى مِن بَعيدٍ

شَجَرًا كَثيرًا يَمشِى ويَنتَقِلُ .

فَعَجِبَ النَّاسُ وقالوا : " الشَّجرُ يَمشى يا زَرقاءُ !

هٰذا شَىءٌ لَم نَرَهُ ، ولانَقدِرُ أن نُصدِّقَه . أُنظُرى !

أَعيدِى النَّظَرَ! حَقِّقى!

فَأَعادَت زَرقاءُ اليَمامةِ النَّظَرَ، ثمَّ قالَت:
إِنَّنى أَرَى الشَّجَرَ يَمشى مِن بعيدٍ، كَمَا أَراكُم بجانِبى.

وَقَال وَاحِدٌ مِن أَهلِها: رُبَّما جَاءَ إِلَى
تلكَ البلادِ مَطَرٌ شديدٌ، فَقَلَعَ الشجَرَ مِن مَكَانِهِ
وَحَمَلَه، وَلهذا تَراهُ الزَّرقاءُ يَسيرُ.

أعادَت النظرَ وقالَت: لا، بَل أَراهُ الآنَ
أَوضحَ مِما كُنتُ أَراهُ. إِنَّنى أرَى تَحتَ الشَّجَرِ
رِجالاً سائِرِينَ، وَرِجالاً راكِبِينَ، والشَّجَرُ معَهم يَسيرُ.

فَنَظَروا هُم ثُم قالوا: لا يا زَرقاءُ الجَميلة!

عُدِّى يا زَرقاءُ هٰذا الحَمامَ

لَقد أَخطأَ نظرُكِ هذِهِ المَرَّةَ ، وَخدعتكِ عينُكِ .

قالَت الزَّرقاءُ : لا ، بل أَرَى ذٰلكَ كَمَا أراكُم بجانِبِي .

وَجاءَ اللَّيلُ فانصرفوا ، وذَهبَ كلُّ رجلٍ إلى دارِه .

وعِندَ الفَجرِ أيقظَ النَاسَ جيشٌ كَبيرٌ مُسَلَّحٌ ،

يَقودُهُ أكبرُ عدوٍّ لليمامةِ . كانَ الجيشُ مُستَعِدًّا

مُعِدًّا سِلاحَه ، وكانَ أهلُ اليمامةِ نائمينَ تارِكينَ سِلاحَهم ،

فَفَجأَهُم العَدوُّ المُهاجِمُ ، وَقتَلَ كَثيرًا مِنهم ،

وَاستولَى على قَلعتِهم . وعِندَئذٍ عَلِمَ النَاسُ أنَّ

الزَّرقاءَ كانَت صادِقةً ، وَأنَّ نظرَها كانَ مُصيبًا ،

وأَنَّها كانَت تُخبِرُهم بِمَا تَراهُ حقًّا ، وَلٰكِن

قَد فاتَ الأَوانُ ، وَضاعَتِ الفُرصَةُ .

كَانَ هٰذا العَدوُّ يُريدُ أَن يَهجُمَ على أَهلِ اليَمامةِ فَجأةً ، وكانَ يَخافُ مِن عَينِ الزَّرقاءِ أَن تَراهُ وتُخبِرَ أهلَها ، فَيَستَعِدوا لِلقائِه وقِتالِه . ولِهٰذا دَبَّرَ تِلكَ الحِيلةَ ، وأَمَرَ رِجالَه أَن يَحمِلَ كُلُّ واحدٍ مِنهم فَرعَ شجرةٍ ، أَو يَحمِلَ كلُّ جَماعةٍ شَجَرةً تُغَطِّيهم ، حَتَّى لا يَرى مَن يَنظُرُهم مِن بَعيدٍ إلاَّ الشَّجَرَ يَمشى . ونَجَحَتِ الحِيلةُ الَّتى دَبَّرها العدوُّ ؛ لأَنَّ أهلَ الزرقاءِ لَم يُصدِّقوا كَلامَها وهِىَ صادِقةٌ .

وبَحَثَ رَئيسُ الجيشِ المهاجِمِ عَن زَرقاءِ اليَمامَةِ ، فلما أُحضِرت له قال : أَنتِ التى أَخَّرتِ جَيشى مِرارًا قبلَ هٰذِهِ المَرةِ ، وَمَنَعْتِهِ أَن يأخُذَ اليَمامَةَ ، فَكلَّما أقبَلتُ بِجَيشِى نَظَرتِ فكَشَفتِ مَكانَه ، وَعَرَفتِه ، وأَخبَرتِ قَومَكِ ، فَيَستَعِدُّونَ لِى .

قالَت الزرقاءُ : وكُنتُ أَتَمَنَّى أَن أُؤَخِّرَهُ هٰذِهِ المرةَ أيضًا .

قالَ رئيسُ الجيشِ المُهاجِمِ : ولٰكِنَّ عَقلى غَلَبَ عَينَيكِ .

قالَت : إنّه لَم يَغلِبْهُما ، ولٰكِنَّ أَهلِى كَذَّبونى حينَما أَخبَرتُهم .

قالَ رَئيسُ جَيشِ العَدوِّ : هَل تُحِبِّينَ أَن تَصحَبينى وتُخبِرينى عَن كُلِّ مَن يَقصِدُ إلَى بِلادى ،

وَلا أُكَذِّبُكِ كَما كَذَّبَكِ أَهلُكِ ؟

قالَت الزرقاءُ : إنَّ كَثرةَ البُكاءِ على أَهلِى ، وَالحزنَ على وطِنى - يُضعِفُ عَينَىّ ، فَلا يَجعَلُنِى أَرَى لكَ شَيئًا .

قالَ : الآنَ قَد وَجَبَ علَىَّ أَن أَحرِمَكِ عينَيكِ .

قالَت الزرقاءُ : إذَن تُحسِنَ إلَىَّ ، فإنَّه لافائِدَةَ لى فى عَينَىَّ إذا لَم أَخذُمْ بهِما أَهلِى ووَطَنِى . وإنَّ فَقدَهُما خَيرٌ لى مِن أَن أَرَى بِهما العَدُوَّ الَّذى قتلَ أَهلِى ، وَخَرَّبَ وطَنى . والآنَ فافعَل بِعينَىَّ ما شِئتَ ، ولاتَطمَعْ مِن زَرقاءِ اليمامةِ أَن تَخدُمَ بِهِما عَدوَّ الوطنِ .

أسئله فى القصّة :

(١) لماذا كان الناس يعجبون من زرقاءِ اليمامةِ ؟

(٢) لماذا صعدت الزرقاء إلى أعلى الجبل ؟

(٣) ماذا رأت وهى على الجبل ؟

(٤) هل صدقها من كان معها ؟

(٥) بماذا عرفت زرقاء اليمامة ؟

(٦) بماذا احتال الأعداء على أهل اليمامة ؟

(٧) ماذا قال رئيس جيش العدو لزرقاء اليمامة ؟

(٨) بماذا أجابت زرقاء اليمامة ؟

القصَّة الثانية

الصَّديقُ الشُّجاعُ

كانَ سميرٌ يقضِي عُطلتَهُ الصَّيفِيَّةَ مَعَ صديقِهِ كَمالٍ ، فى قَرْيَةٍ مِن قُرَى الرِّيفِ ، حَيثُ يجِدانِ بَعضَ وَسائِلِ التَّسلِيَةِ والسُّرورِ وَالهُدوءِ .

وَذاتَ يومٍ خَرَجا فى نُزهَةٍ إلَى الحُقولِ قَبلَ وَقتِ الغُروبِ . وَأَخذا يمشِيانِ فى الطَّريقِ الزِّراعِيِّ ، تَحتَ الأشجارِ العالِيَةِ ، وَبَينَ الحُقولِ المَزروعَةِ قُطنًا وذُرَةً ، يَنظُرانِ إلَى الزِّراعَةِ ،

وَيَتَمَتَّعَانِ بِمَا فِى طَبيعَةِ الرِّيفِ مِن عَظَمَةٍ وَجَمالٍ ،
فَالسَّمَاءُ كانَت صافيةً ، والشَّمسُ قَبلَ المغرِبِ
قَد أرسَلَت أشِعَّتَهَا الذَّهَبِيَّةَ الجَميلَةَ إلَى جَوانِبِ
الأُفُقِ ، وَسَرعانَ ما غَرَبَت الشَّمسُ ، وَبَدَأ السُّكونُ
يَنتَشِرُ فى الحُقولِ ، وَأخذَ القَمَرُ يَظهَرُ فى السَّماءِ ،
ويُرسِلُ أشِعَّتَهُ الفِضِّيَّةَ ، فَيُبَدِّدُ الظَّلامَ .

سارَ سَميرٌ وَكَمالٌ فى طَرِيقِهِما بَعدَ غُروبِ
الشَّمسِ ، مُتَأثِّرَيْنِ بِالمَناظِرِ الطَّبيعِيَّةِ السَّاحِرَةِ .
لاهِيَيْنِ بِأحادِيثِهِما العَذبَةِ الجَميلَةِ ، حَتَّى قَطَعَا
مَسافَةً طَويلَةً فى ضَوءِ القَمَرِ الساطِعِ .

ثُمَّ أحَسَّا بِالتَّعَبِ بَعْدَ المَشْيِ الطَّوِيلِ .

فَذَهَبا وجَلَسَا يَسْتَرِيحانِ تَحتَ شَجرةٍ مِن الأشْجارِ

الكَبيرةِ ، ويَستَعِدّانِ لِلرُّجوعِ إلى القَرْيَةِ . وَما كَادا

يَسْتَقِرّانِ في مَكانِهِما حَتَّى انتَفَضَ كَمالٌ واقِفًا ،

وهُوَ يَصْرُخُ قائِلًا : لَقَدْ قُتِلْتُ ! قُتِلْتُ يا سَمِيرُ !

فَزِعَ سَمِيرٌ فَزَعًا شَدِيدًا ، وَنَظَرَ إلى صاحِبِهِ

حَائِرًا لِيَستَفهِمَ مِنهُ عَمّا حَدَثَ . وَفَجأةً وَقَعَ نَظَرُهُ

عَلى ثُعبانٍ كانَ قَد عَضَّ كَمالًا لابنابيْهِ ،

فَفَهِمَ سَمِيرٌ السِّرَّ في صُراخِ صاحِبِهِ ، وَتَأكَّدَ أنَّ

الثُّعبانَ قَد عَضَّهُ ، وَبَدَأ يَطلُبُ الهَرَبَ .

فَأَخَذَ سَمِيرٌ بِيَدِ صَاحِبِهِ ، وَابْتَعَدَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الثُّعْبَانِ ، وَشَجَّعَهُ ، ثُمَّ رَأَى أَنَّ ذِرَاعَهُ قَدْ بَدَأَتْ تَتَوَرَّمُ ، فَشَقَّ كُمَّ كَمَالٍ بِمِبْرَاةٍ كَانَتْ مَعَهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْدِيلَيْنِ مِنْ جَيْبِهِ ، وَرَبَطَ بِهِمَا الذِّرَاعَ الْمُصَابَةَ مِنْ أَعْلَى الْعَضَّةِ وَمِنْ أَسْفَلِهَا. وَوَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَى مَكَانِ الإِصَابَةِ ، وَصَارَ يَمْتَصُّ السُّمَّ بِفَمِهِ ، وَيُلْقِيهِ عَلَى الأَرْضِ ، وَخَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَحَيَاتِهِ لِإِنْقَاذِ صَدِيقِهِ . عَلَى أَنَّهُ قَدْ أَحَسَّ وَأَدْرَكَ جَيِّدًا أَنَّ هٰذَا الإِسْعَافَ لَا يَكْفِي ، وَخَافَ أَنْ يَسْرِيَ السُّمُّ فِي دَمِ كَمَالٍ ، فَأَخْرَجَ الْمِبْرَاةَ - وَلِحُسْنِ الْحَظِّ

كانَت حَديدَةً نَظيفَةً - وَجَرَحَ بِها مَكانَ الإِصابَةِ ، كَى يَتَدَفَّقَ الدَّمُ المُلَوَّثُ بِالسُّمِّ ، وَيُنقِذَ صاحِبَهُ .

وَحينَما وَصَلَ سَميرٌ إِلَى هٰذَا الحَدِّ مِنَ الإِسعافِ وَقَعَ كَمالٌ وَقَد أُغمِىَ عَلَيهِ مِن تَأثيرِ الإِصابَةِ ، وَمِن رُؤيَةِ الدَّمِ الَّذى يَتَدَفَّقُ مِن ذِراعِهِ .

فَعُنِىَ بِهِ سَميرٌ حَتَّى أَفاقَ مِن إِغمائِهِ ، وَلٰكِنَّهُ لَم يَستَطِعِ الحَرَكَةَ ، وَلَم يَجِدْ صاحِبُهُ بُدًّا مِن أَن يَستَغيثَ ؛ كَىْ يَحضُرَ إِلَيهِما مَن يُساعِدُهُما عَلَى الرُّجوعِ إِلَى القَريَةِ .

فَقالَ كَمالٌ : لا تَستَغِثْ يا سَميرُ ، وَاترُكْنى هُنا ، وَاذهَبْ

مُسرِعًا كى تأتىَ بِأبى وَأقارِبى لِيَحمِلُونى إلَى المُستَشفَى القَرَوِىّ فى بَلَدِنا.

وَلٰكِنّ سَميرًا لَم يَرضَ بِتَركِ صاحِبِه وَحدَهُ، فَحَمَلَه عَلى ظَهرِهِ، وَأخَذَ يَمشى بِه، حَتّى لَحِقَهُما رَجُلٌ فى الطّريقِ الزّراعِىّ وَهُوَ يَركَبُ فَرَسًا. فَسَألَ سَميرًا عَمّا حَدَثَ لِصاحِبِه، فَذَكَرَ لَه ما حَدَثَ.

فَأخَذَ الرّجُلُ كَمالًا، وَأركَبَهُ الفَرَسَ مَعَهُ، وَساروا جَميعًا حَتّى وَصَلوا إلَى المُستَشفَى القَرَوِىّ، فَأسعَفَ الطّبيبُ كَمالًا فى الحالِ، وأنقَذَ حياتَهُ، وَاستَمَرّ فى عِلاجِه حَتّى شُفِىَ تَمامًا
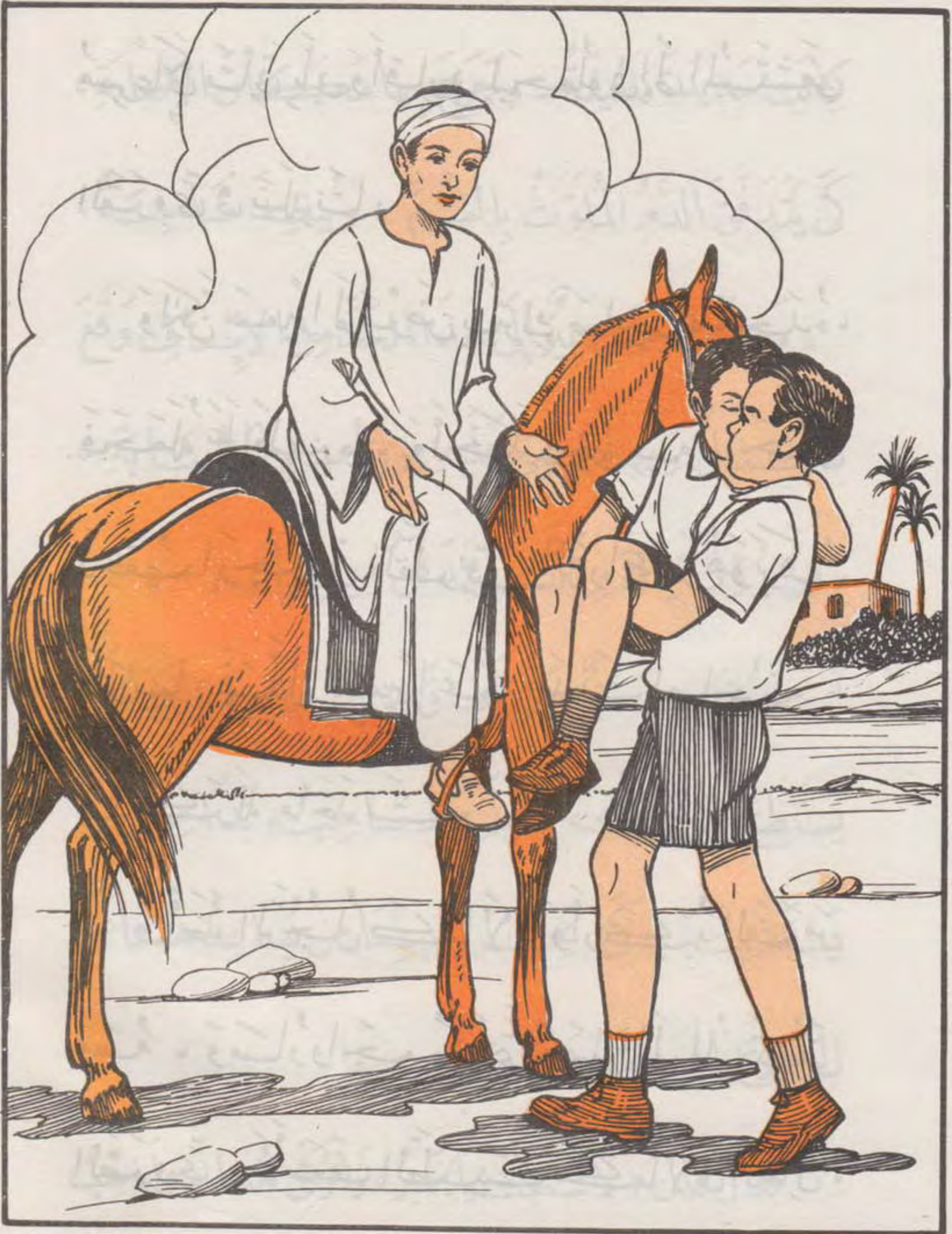
سميرٌ يُساعدُ صديقَه فى الركوب

القِصَّةُ الرابعَة

البَطَلُ الصَّغيرُ

فى قَريَةٍ على شاطِئِ النِّيلِ مِن قُرَى الإقليمِ المِصرِىِّ كانَ هَمّامٌ يَسكُنُ مَعَ أُسرَتِهِ فى بَيتٍ قَريبٍ مِن النَّهرِ . وَكانَ فى ذٰلِكَ الوَقتِ يَبلُغُ مِنَ العُمرِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَعَلَى عادَةِ رُفَقائِهِ مِنَ الغِلمانِ كانَ يَجتَمِعُ مَعَهُم فى مَكانٍ عَلَى الشّاطِئِ أَمامَ البَيتِ يَجرُونَ ويَلعَبونَ .

وَفى ظُهرِ يَومٍ مِنَ الأَيّامِ كانُوا يَجرُونَ وَيَلعَبونَ

فى مَكَانِهِم المُعتادِ ، فَسَمِعُوا أَصواتَ استِغاثَةٍ : "الغَرِيقَ ، الغَرِيقَ !!" فَجَرَوْا جَمِيعًا جِهَةَ الصَّوتِ ، فَرَأَوْا غُلامًا يُصارِعُ الأَمواجَ وَالأَمواجُ تَصرَعُهُ. قَد أَخَذَهُ المَوجُ إِلَى داخِلِ النَّهرِ ، فَصارَ الغُلامُ يَطفُو فَوقَ الماءِ تارَةً ، وَيَغوصُ تَحتَهُ تارَةً أُخرَى . وَالناسُ الواقِفُونَ عَلَى الشاطِئِ حائِرُونَ ، لايَعرِفُونَ مايَفعَلُونَ .

وَلَم يَجرُؤْ أَحَدٌ مِن رُفَقاءِ هَمّامٍ - مِمَّن كانُوا أَكبَرَ مِنهُ سِنًّا - أَن يَتَقَدَّمَ لِإِنقاذِ الفَتَى مِنَ الغَرَقِ ، خَوفًا عَلَى حَياتِهِم ، وَجُبنًا مِنهُم . ولٰكِنَّ هَمّامًا

لَمْ يُحْجِمْ ، وَلَمْ يَتَرَدَّدْ ، بَلْ خَلَعَ جِلبابَهُ مُسرِعًا ،
وَقَفَزَ وهُوَ يَجرِى إِلَى الماءِ بِشَجَاعَةٍ لِإِنقاذِ رَفيقِهِ .
وَحينَما اقتَرَبَ مِنهُ أَحَسَّ أَنَّ إِنقاذَهُ يَحتاجُ إِلَى
مَهارَةٍ ، وَأَنَّهُ إِن لَم يَكُنْ حَريصًا فَقَد يُضَحِّى
بِحَياتِه ، وَيَغرَقُ مَعَهُ .

فَقَرُبَ مِنه بِاحتِراسٍ ، وَانتَهَزَ فُرصَةَ ظُهورِهِ
عَلَى وَجهِ الماءِ ، وَأَمسَكَ بِهِ مِنَ الخَلفِ بِإِحدَى يَدَيهِ ،
وَرَفَعَ رَأسَهُ فَوقَ سَطحِ الماءِ ، وَأَخَذَ يَدفَعُهُ
أَمامَهُ ، مُستَعينًا عَلَى السِّباحَةِ بِيَدِهِ الأُخرَى ،
حَتَّى وَصَلَا إِلَى البَرِّ بِسَلامٍ .

البَطلُ الصغيرُ ينقذُ رفيقَه من الغَرق

فَهَلَّلَ الواقِفونَ عَلَى الشاطِئِ فَرَحًا بِنَجاةِ

الفَتَى مِنَ الغَرَقِ ، وَإِعجابًا بِشَجاعَةِ هَمّامٍ وَبُطولَتِه .

ثُمَّ أَسرَعَ بَعضُ الحاضِرينَ إِلَى إِسعافِ الفَتَى ،

وَإِخراجِ الماءِ مِن جَوفِهِ بِالطُّرُقِ الصِّحِّيَّةِ ،

وَجَعَلوهُ يَتَنَفَّسُ تَنَفُّسًا صِناعِيًّا حَتَّى أَفاقَ مِن إِغمائِهِ .

وَجاءَ أَهلُ الفَتَى ، فَشَكَروا هَمّامًا عَلَى

جَميلِ مَعروفِهِ ، وَعَظيمِ مُروءَتِهِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا حدث للغلام وهو يستحم فى نهر النيل ؟

(٢) ماذا فعل همام لانقاذ الغريق ؟

(٣) كيف أسعف الفتى بعد أخراجه من النهر ؟

القصَّة الخامِسَة

أَيْنَ الحِصَانُ؟

سافَرَ تاجِرٌ مِنَ التُّجارِ عَلَى حِصانِهِ إِلَى قَرْيَةٍ مِنَ القُرَى ، فَسَمِعَ أَنَّ اللُّصوصَ كَثيرونَ فى تِلكَ القَرْيَةِ ، فَخافَ أَن يَسرِقوا حِصانَهُ . فَلَمَّا جاءَ اللَّيلُ ، قالَ التاجِرُ لِخادِمِه الَّذى كانَ مَعَهُ : يُمكِنُكَ أَن تَنامَ اللَّيلَةَ ، وَسَأَبقَى أَنا يَقظانَ ، لِأَنِّى أَخافُ أَن تَنامَ ، فَيَسرِقَ اللُّصوصُ الحِصانَ .

قالَ الخادِمُ: لاتَخَفْ ياسَيِّدى. ولايَصِحُّ

أَن ينامَ الخادِمُ، وَيَسهَرَ السَّيِّدُ لِحِراسَةِ

الحِصَانِ. وَسَأَحرُسُهُ أَنا، وَلَن أَغفُلَ عَنهُ.

وَفى استِطاعَتِكَ أَن تَطمَئِنَّ وَتَنامَ.

فَنامَ التاجِرُ، وَتَرَكَ الخادِمَ يَحرُسُ

الحِصَانَ. وبَعدَ مُدَّةٍ استيقظَ التاجِرُ، فَرأى

خادِمَهُ كَأَنَّما يُفَكِّرُ فى شَىءٍ، فَسَأَلَهُ فى أَىِّ شَىءٍ تُفكِّرُ؟

أَجابَ الخادِمُ: أُفَكِّرُ فى الخالِقِ الَّذى خَلَقَ

الأَرضَ وَالسَّمواتِ.

قالَ التاجِرُ: إِنِّى أَخافُ أَن تَنشَغِلَ فى تَفكِيرِكَ،

وَتنامَ ، فَيأتِي اللُّصوصُ وَلاتَراهُم.

قَالَ الخادِمُ : اِطمَئِنَّ ياسَيِّدى كُلَّ الاِطمِئنانِ ، فَإِنِّي حَذِرٌ كُلَّ الحَذَرِ ، وَلَن أَنامَ اللَّيلَةَ .

فَاطمَأَنَّ التاجِرُ وَنامَ . وَبعدَ نِصفِ اللَّيلِ استَيقَظَ مَرَّةً أُخرَى ، فَسَأَلَ الخادِمَ : أَأَنتَ نائِمٌ ؟

قَالَ الخادِمُ : لايا سَيِّدى إِنَّنِي لَستُ بِنائِمٍ .

فَسَأَلَ التاجِرُ : فى أَيِّ شَيءٍ تُفَكِّرُ ؟

أَجابَ : إِنَّنِي أُفَكِّرُ : كَيفَ رَفَعَ اللهُ السَّماءَ بِغَيرِ أَعمِدَةٍ ؟

قَالَ التاجِرُ : اِحذَرْ أَن يُسرَقَ الحِصانُ مِنكَ ، وَأَنتَ تُفَكِّرُ . وَاحذَرْ أَن تَنامَ .
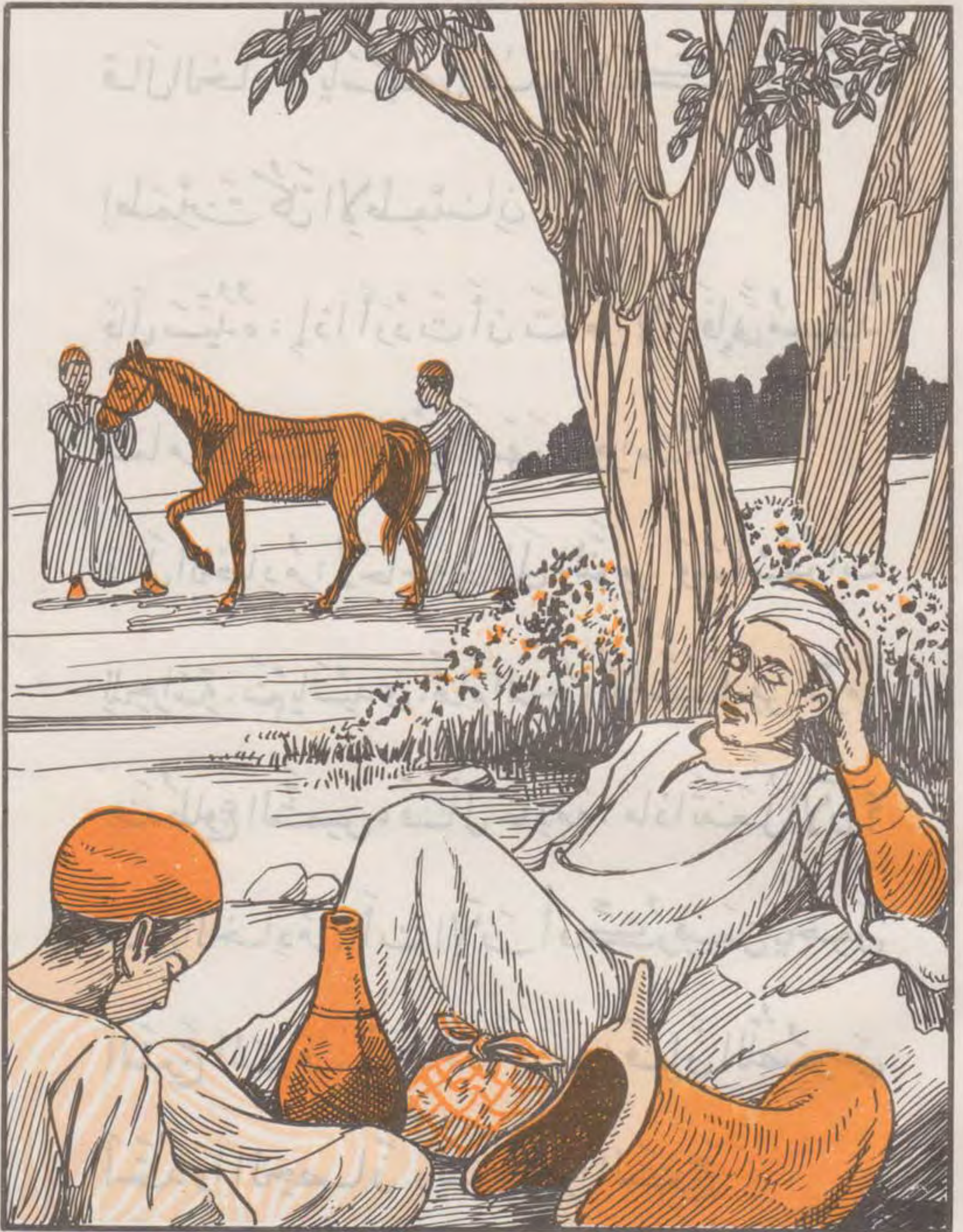
التاجر وخادمُه نائمان وقد هرب اللصّان بالحِصان

قالَ الخادِمُ: ياسَيِّدى! هٰذا لا يَكونُ أَبدًا

اِطمَئِنَّ كُلَّ الاِطمِئنانِ .

قالَ سَيِّدُهُ : إِذا أَرَدْتَ أَن تَنامَ الآنَ فَإِنِّى مُستَعِدٌّ

تَمامَ الاِستِعدادِ لِأَنْ أَسهَرَ لِلحِراسَةِ .

قالَ الخادِمُ: لا حاجَةَ بِى إِلَى النَّوْمِ. وَسَأَسْهَرُ أَنا

لِلحِراسَةِ. نَمْ ياسَيِّدى. فَنامَ التاجِرُ، ثُمَّ استَيقَظَ مِنَ النَّومِ

عِندَ طُلوعِ الشَّمسِ ، فَسَأَلَ خادِمُهُ: ماذا تَفعَلُ الآنَ؟

قالَ الخادِمُ : أَنا الآنَ أُفَكِّرُ فِيمَن يَحمِلُ

السَّرجَ اليَومَ : أَنا أَمْ أَنتَ ، فَإِنَّ اللُّصُوصَ

أَخَذوا الحِصانَ وَتَرَكُوا السَّرجَ .

مكتبة الطفل

للأستاذ محمد عطية الأبراشى

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

الثمن ٧٥ قرشا

محمد عطية الإبراشي

مكتبة الطفل
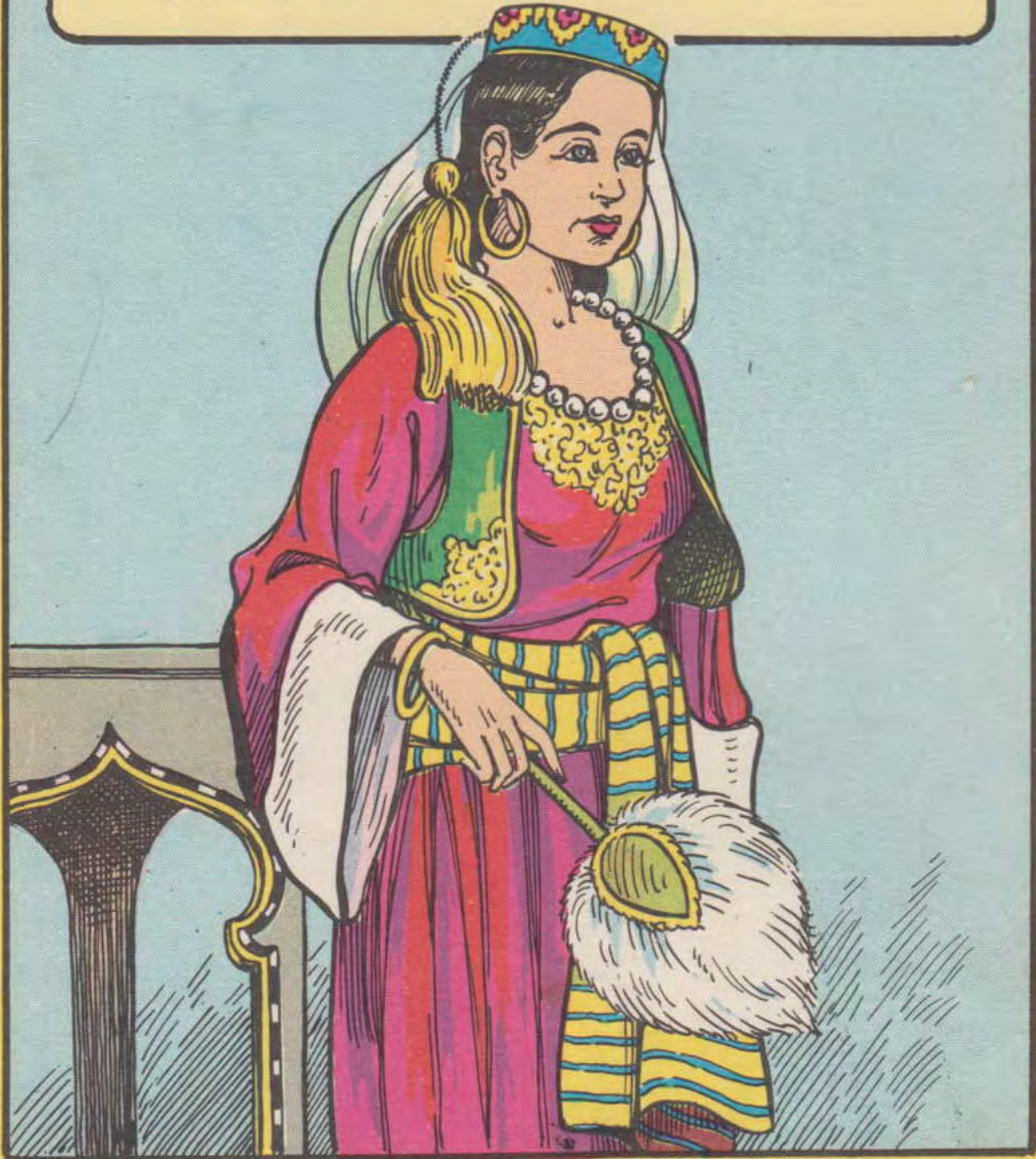
ملتزمة الطبع والنشر مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى (الفجالة) بالقاهرة

القصّة الأولى

الفَتَاةُ العَرَبِيَّةُ

زَرقَاءُ اليمَامَة

زَرقاءُ اليمامةِ هِىَ فَتاةٌ عَربيّةٌ ، فائِقَةُ الذَّكاءِ ،
جَميلَةُ الصُّورَةِ . وَكَانَ أَجمَلَ ما فيها عَيناها ،
كانَت تَرَى بِهِما عَلى مَسافاتٍ بَعيدةٍ جدًّا ،
الناسُ يَعجَبونَ مِن قُوةِ نَظَرِها ، وقُدرَتِها
لَى الرُّؤيَةِ مِن بَعيدٍ .

وكانَت بِلادُها تُسَمَّى "اليمامةَ"، فَسُمِّيت الفَتاةُ
رقاءَ اليمامةِ". وفى بِلادِ اليمامَةِ عُيونُ ماءٍ

كَثيرةٌ ، وَحَدائِقُ جَميلةٌ ، وفى وَسَطِها قلعةٌ

عَالِيَةٌ على جَبَلٍ مُرتفعٍ .

وَكانَ أبو الزرقاءِ تاجِرًا مَشهورًا . وقَد حَدَث

أَن سافَرَ لِلتِّجارةِ إِلَى بِلادٍ بَعيدَةٍ ، وغاب

أكثرَ مِن شَهرٍ . وفى عَصرِ يَومٍ مِنَ الأَيامِ

صَعِدَت الزرقاءُ إلى أعلَى الجَبلِ ، ونَظَرت بعيدًا ،

ثُمَّ نادَت أصحابَها وهِيَ تقولُ : أَبِي ! أَبِي !

هٰذا أَبِي قد رجع مِن سَفرِه ، وَأَنا أَراهُ بِعَينَيَّ .

وَنَظَرَ أَصْحابُ الزّرقاءِ إِلَى كُلِّ جِهةٍ ، فَلَم

يَرَوْا شَيئًا ، وحَقَّقوا النَّظَرَ ، فَلَم يُبصِروا(١) أَحَدًا ،

(١) لم يَرَوْا

زَرقاءُ اليَمامة   الفتاةُ العربيّة .

وَالزَّرقاءُ تقولُ : هٰذا أَبى على فَرَسِهِ الأَبيضِ ،
وهٰذا أَخى وَراءَه ، وهٰذه الجِمالُ مِن بَعدِهِم ،
خَمسونَ جَمَلاً ، عَلَى ظَهرِ كلِّ جَمَلٍ حِملٌ كَبيرٌ من
البِضاعَةِ .

وصارَت زَرقاءُ اليَمامةِ تَصِفُ لَهم القافِلةَ
وَمَن فيها ، وَهُم يَنظُرون وَلا يَرَوْن شَيئاً ،
فَلَم يُصدِّقوها ، وَقالوا : إِنَّ زَرقاءَ اليَمامَةِ
قَد خَدَعَتها[1] عَيناها الجَميلَتانِ . وذَهَبَ كُلٌّ مِنهم
إِلى بَيتِهِ ، يَحكى لأَهلِه ماقالَت الزَّرقاءُ ، وناموا
طولَ الليلِ .

(١) أخطأت عيناها

وعِندَ الفَجرِ كانَت القافِلةُ قَد دَخلَت اليمامةَ ،
وحَضرَ أَبو الزَّرقاءِ بتجارتِهِ وقافِلتِه كما وصَفت زرقاءُ اليمامةِ .
فلمَّا أتى الصَّباحُ صَدَّقَ الناسُ ما قالَته الزَّرقاءُ ،
وعَرَفوا قُوَّةَ بصَرِها . وكانوا بعدَ ذلكَ إذا أرادوا
أن ينظُروا شَيئًا بَعيدًا ، أو يَرَوْا فى الطريقِ أحدًا
ـ أخذوا الزَّرقاءَ ، وصَعِدوا بِها إلى القَلعةِ فوقَ الجبَلِ
ـ وهِىَ أعلى مَكانٍ باليمامةِ ـ فتنظُرُ وتُخبرُهم بِما تَرى .
وذاتَ يومٍ أرادَ أصحابُ الزَّرقاءِ أَن يَمتحِنوها ،
ويَعرِفوا قُوةَ نظَرِها ، فاجتمعوا وقالوا : يازرقاءُ ! سَنَعُدُّ حماما
ونَحبِسُه ، ثُمَّ نُطلِقُه فى الجَوِّ أمامَكِ ، ونَسأَلُكِ

أبي عَلَى فرَسِه ، وأخي وَرَاءَهُ